طبيعة العوامل المعرفية لدى الفرد الناجي من الانتحار

The nature of building cognitive factors among the suicide survivor

صفية بوداني *

أستاذة محاضرة (أ)، جامعة الشلف حسيبة بن بوعلي

Safia Boudani

Lecturer A, University of Chlef Hassiba Ben Bouali

s.boudani@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/21 تاريخ القبول: 2023/10/08 تاريخ النشر: 2023/12/07

- **الملخص:** تهدف الدراسة الى الكشف عن أهم العوامل المعرفية التي تؤدي الى الإقدام على عملية الانتحار على حالة ناجية من الانتحار وتزيد من نسبة خطورته، لذلك نسعى في هذا المقال الى الكشف، عن أهم الأليات المعرفية التي ينظم بها المقدم على الانتحار، إدراكه للموت، والرغبة في إنهاء حياته، مع محاولة معرفة كيف يدرك المقدم على الانتحار على إدراك الإشارات الاجتماعية، مع محاولة معرفة طبيعة الروابط المعرفية، لديه وفيما اذا كانت هي احدى العوامل اللامعرفية لتي تؤثر على اتخاذ قرار الانتحار لديه، ولبلوغ أهداف الدراسة اعتمدنا في ذلك على منهج دراسة الحالة على حالة ناجية وذلك للإحاطة بالفرضيات والإجابة عليها، كما اعتمدنا على الملاحظة والمقابلة في جمع المعطيات، واستخدمنا مقياسي اليأس والأفكار اللاعقلانية للتأكد من صحة الفروض.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة على مدى تأثير التدهور المعرفي وارتباطه بالسلوك الانتحاري في الإقدام على سلوك الانتحار الخطير لدى الحالة الناجية، مع عدم إدراك الإشارات الاجتماعية وعدم القدرة على تنظيم العمليات الإدراكية وضعف في آلية تنظيم الألم النفسي لدى الأفراد الذين يعانون من السلوكيات الانتحارية للفرد الانتحاري كما تشير نتائج الدراسة أيضا إلى وجود عجز تنفيذي خاصة من حيث المرونة في ردع الأفكار الانتحارية وتجنبها. كما كشفت معالجة المحفزات العاطفية عن استراتيجيات معينة لدى المقدم على الانتحار فيتجنب السلوك الانتحاري والنتائج المترتبة عليه.

- **الكلمات المفتاحية:** السلوك الانتحاري، العمليات المعرفية، الألم النفسي.

Abstract: The study aims to reveal the most important cognitive factors that lead to suicide in the case of a survivor of suicide and increase its risk, so we seek in this article to reveal, the most important cognitive mechanisms by which the presenter organizes suicide, his awareness of death, and the desire to end his life, while trying to find out how the presenter perceives suicide on the awareness of social signals, while trying to know the nature of cognitive links, he has and whether it is one of the cognitive factors that affect To make the decision to commit suicide, and to achieve the objectives of the study, we relied on the case study approach on a survivor case in order to surround and answer hypotheses, and we also relied on observation and interview in collecting data, and we used the scales of despair and irrational thoughts to ensure the validity of hypotheses.

*-المؤلف المرسل

Through this study, we have found the extent to which cognitive decline and its association with suicidal behavior affect the risky suicide behavior of the survivor, with a lack of awareness of social signals, inability to regulate cognitive processes, and weakness in the mechanism of regulating psychological pain in individuals who suffer from suicidal behaviors of the suicidal individual. Treatment of emotional stimuli also revealed certain strategies for the suicide provider to avoid suicidal behavior and its consequences.

Keywords: suicidal behavior, cognitive processes, the pain.

- تمهيد:

إن سلوك القيام بالمحاولة الانتحارية تمثل شكلا أشكال الجرائم التي يكون فيها الجاني والمجني عليه شخصا واحدا، إذ أن محاولة قتل النفس ترمي في نهاية المطاف إلى تدمير الذات بواسطة الذات، كما أن للمشكلة بعدا آخر يتمثل في أنها تعد عملا عدائيا موجها ضد الآخرين (الأسرة، الأهل، الأصدقاء، الزملاء، الجيران، المجتمع عامة)، وفي أغلب الحالات يكون هدف الفرد المقدم على الانتحار هو جلب الحزن، والألم والندم لأقاربه وأعضاء مجتمعه الذين تسببوا في إهماله وكبر همومه وأحزانه وعجزه على مواجهة ضغوط الحياة، و بالتالي دفعه الى القيام بمحاولة الانتحار، فقد بينت عدة إحصائيات عالمية مدى خطورة المشكلة على الفرد والمجتمع، وعليه يندرج موضوعنا في هذا الإطار، إذ نرغب من خلاله بدراسة الأفكار الانتحارية للذين أقدموا على محاولة الانتحار وكانت لهم فرصة ثانية للعيش.

- إشكالية الدراسة:

إن أكثر من "ثمان مائة ألف شخص يموتون من الانتحار كل عام في العالم"(جريدة سكاي نيوز، 4 سبتمبر 2014) وعشرة إلى عشرين مرة أكثر من محاولة الانتحار، على مدى السنوات الخمسين الماضية، فرغم هذه الإحصائيات الخطيرة والملحوظة يوميا لظاهرة الانتحار نجد أن معرفتنا بعوامل الخطر الانتحاري، غير كافية في حصرها، وقد يعود ذلك الى العديد من العوامل النفسية والاجتماعية كالتوترات التي تنتج من أحداث وصعوبات الحياة الحديثة (مثل المشاكل الشخصية) أو المرض العقلي الذي يزيد من خطر الانتحار لدى الأشخاص المعرضين للخطر، ويمكن أن يكون هذا الضعف المتعلق بالعوامل الوراثية أو التنموية مثل سوء المعاملة في الطفولة أو تاريخ عائلي للانتحار، أو متعلق بسمات الشخصية مثل الميل الى العدوان والاندفاع، أو الصفات البيو كيميائية مثل خلل في نظام هرمون السيروتونين أو فرط نشاط محور الغدة النخامية...الخ.

"كما تشير البيانات الحديثة في علم الأعصاب الإدراكي إلى وجود بعض النواقص تؤثر على إدراك الإشارات الاجتماعية أو تنظيم الألم النفسي وما يساهم من عمليات في صنع القرار، جنبًا إلى جنب مع الاضطرابات المعرفية الأخرى ، في إثارة أزمة الانتحار، ثم خطر التصرف، قد ارتبط هذا النقص بدافع ، في المرضى كما هو الحال في الأقارب، أو بخلل في أداء، الشبكة الوتينية لمناطق الدماغ، بما في ذلك على وجه الخصوص الفص الجبهي الظهري والبطني للقشرة والنواة تحت القشرية، وهذه النتائج تفتح آفاق إعادة تعريف النمط الظاهري والإدارة الجديدة لهذه الأفعال المتعددة والمعقدة"(Fabrice Jollant, 2018, p. 1651).

تعرف الإشارات الاجتماعية، بأنها إشارات تواصلية أو إعلامية، توفر بشكل مباشر أو غير مباشر معاني تتعلق بالتفاعلات الاجتماعية، والمواقف الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية والعواطف الاجتماعية، وقد تناول الأدب الكلاسيكي في علم النفس والبحوث الحديثة الإشارات الاجتماعية في مجالات علم النفس المعرفي والاجتماعي. من حيث نموذج العلاقات المستغلة، والإشارات التي تلقي نظرة عامة على بعض حالات الإيماءات، كحركات الرأس، وعناصر النظرة على هذا النحو- كإشارات سيالات تراسليه. من حيث المعاني المنقولة، التي يتم التركيز بشكل فيها بشكل خاص على الإقناع والاتفاق، حيث ينظر إلى الأول على أنه وسيلة للتأثير على مواقف الآخرين، أما الأخير فممكن أن يكون نتيجة عملية مقنعة. في استرسال المقنع للإيماءة والنظرة، والفائدة- يتم تمييز نشوئها من الكلمات وإشارات الجسم في الاتفاق. في مجال العلاقات الاجتماعية، وعلاقة الهيمنة والإشارات الصارخة والدقيقة التي نتناقلها في البيئة، حيث يتم توضيح المناقشات والتصورات.

- طبيعة ووظيفة المشاعر الاجتماعية للإشارات:

يعد الفخر والحماس والحب والكره، التجاذب...الخ ، كوسائط متعددة للاتصالات خاصة بالأفراد في بيئة وثقافة معينية ويعود تناول دراسة الإشارات الاجتماعية عام 2007، في عمل أليكس بنتلاند في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في مجالات العلوم الاجتماعية الحاسوبية، والهندسة الهندسية والتنظيم، حيث قدم لأول مرة مفهوم "الإشارة الاجتماعية المعالجة "وتطبيق تقنيات معالجة الإشارات على ما أسماه "الإشارات الاجتماعية"، الجوانب غير اللفظية للاتصال بما في العلاقات التفاعلية والخداع، وديناميات متنوعة, للتنبؤ بنتائج التفاوض أو تاريخ السرعة، خلال الدقائق الأولى بين الأفراد (Curhan and Pentland 2007). فأكد ي وقت لاحق، على التركيز الصوتي، والنسخ المتطابق، وأخذ الأدوار في المحادثة، والتيار المتردد في مستوى التفرد، وهي

"إشارات صادقة" تسمح بالتنبؤ بنتائج تواريخ السرعة، والمفاوضات وأنواع أخرى من التفاعل الاجتماعي (Pentland, 2008).

هذه الأعمال كانت تستند في المقام الأول على نتائج علم النفس الاجتماعي فيما يتعلق بدور غير السلوك اللفظي في المحادثة والتفاعل الاجتماعي. وكان الإدخال الأول في دراسة المثلثات التي أجراها أمبادي وروزنتال (1993)، "في نصف دقيقة للتنبؤ بتقييمات المعلم من شرائح رقيقة من السلوك غير اللفظي والجاذبية الجسدية.

حيث "الذي أظهر نيس أن أحكام الشخصية تستند إلى" شرائح رقيقة جدا" من السلوك غير اللفظي، وبالتالي تعزيز قصور آش حول القوي والقدرة البشرية على تكوين انطباع دقيق عن الناس كشرط مسبق لذلك.

أما دراسة سيال لايف (1946). فكانت في شكل الفيديو الصامت لمدة 30 ثانية مؤشرا قويا على المعلم في التقييمات لنهاية الفصل الدراسي، ولكن حتى عند تكرارها بفيديو أقصر من ست ثوان ، أكدت النتائج أن "شريحة رقيقة "هي فكرة" الإشارات الاجتماعية" مستوحاة أيضا من الدراسات حول دور السلوك غير اللفظي في التأثير وتشكيل سيون.

فمثلا، تم الحكم على الابتسامة وحركة الجسم السريعة على أنها سابقة- للعظة ترافيرزيون (Kenny et al. 1992)، بينما تنبأت الجاذبية الجسدية بالمجتمع- بالبراعة والكفاءة الاجتماعية (Eagly et al, 1991). وبالمثل، ضمن البحث عن الذات.

إشارات الخداع: في التسرب، بسبب الأعراف الثقافية أو الاجتماعية، فإن الوجه السابق غير المحسوس، يتم فرض الضغط فقط على التعبير عن المشاعر المحسوسة حقا ، وبالتالي إعادة إخفاء المعلومات المخفية، في حين أن إشارات الخداع هي عروض صغيرة جدا موجز أنه من الصعب جدا اكتشافها (Depaulo 2003).

حيث سلط الكثير من الأبحاث أعلاه الضوء على أهمية العمليات التلقائية التي ليست تحت السيطرة الواعية (برغ 1990؛ 1994) ولكن مع ذلك بشكل كبير تحديد الإدراك الاجتماعي والإدراك الاجتماعي.

وبناء على هذه الأعمال، منذ عام 2009 الشبكة الأوروبية للتميز الإشارات الاجتماعية، قد وضعت الأسس لمجال بحثي جديد في" معالجة الإشارات الاجتماعية"، والقلق، والنمذجة المعرفية، وتحليل وتوليف الإشارات الاجتماعية.

على الرغم من إجراء الكثير من الأبحاث التجريبية في علم النفس الاجتماعي، إلا أنه من بعض الأعمال الأولى في سب نت (Cowwie al, 2009.) ، لم يتم تقديم تعريف واضح لـ "الإشارات الاجتماعية" حتى الآن.

لكن لتعيين مجال بحث جديد، هناك حاجة إلى تعريف واضح لما هو في الداخل وما هو خارج الميدان. في هذا المقال نقدم تعريفا للإشارات الاجتماعية منم قبل بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال، مع الأخذ في الاعتبار نموذج العقل والعمل الاجتماعي من حيث الأهداف والمعتقدات.

فالإدراك الاجتماعي، وكيف يتم تمثيل الآخرين في أذهاننا ودماغنا، فقد أصبح هذا الأخير مجال مركزي للبحث ومحاولة لفهم العمليات التي تسمح بالإدراك، والاحتفاظ وتمثيل الإشارات الاجتماعية في العقل البشري. فالإدراك الاجتماعي "هو نهج نفسي يدرس كيفية تفسير الناس وإسنادهم لمعنى سلوكيات الفرد والآخرين.

ويعد العمل الرائد لبارتليت (1932) من بين أهم الدراسات حول المخططات المعرفية للإشارات الاجتماعية، وقد أشار إلى بديهية مركزية الإدراك الاجتماعي في الطبيعة التمثيلية لمعرفتنا، كما أظهر أن إعادة الذاكرة، يبني أحداثه المخزنة لأنه موجه لجعل الذكريات متماسكة مع المخططات المرجعية. ولكن أيضا تلعب فئات مثل الحالة والدور والمجموعات البشرية، على الأقل دورا في عملية العمل الافتراضي الخاص بهم، لا يمكن السيطرة عليها وغير مقصودة لأنها الاستجابة واضحة لقوانين الاقتصاد المعرفي (فيسك وتايلور، 1991).

فالإدراك، الحفظ والحكم يتبع مسارا تلقائيا، في غياب "الدافع" و"فرصة" الوقت والموارد، تؤثر الفئات والمخططات على المعلومات على أساس إمكانية الوصول من حيث الخبرة السابقة أو تأثير الأسبقية. أي ما يرى ويسمع أول (Higging, rholes and Jones, 1977).

ورأى آش (1946)، للحصول على وصف متماسك للشخص الذي ننظمه الانطباعات ككل تبدأ من بعض العناصر الأولى، أخيرا، التصنيف وتجميع العناصر المختلفة على أساس شرط واحد مشترك-بسيط في الإدراك الاجتماعي والحكم الاجتماعي من خلال جعل المحفزات الخارجية أكثر ملاءمة مجموعات من المعلومات التي يمكن الوصول إليها وتحفيزها تركز على كائنات معينة مؤرخ ومنظم في مخططات (Fiske and Taylor, 2008). حتى يتم تشغيل السلوك تجاه أعضاء المجموعة الخارجية بشكل عام على أساس تلقائي تفعيل فئات الانتماء (Bargh, 2006).

لقد بحثت الدراسات والأبحاث في علم الأعصاب في الأساس العصبي للمجتمع للإدراك من خلال إثبات أن العمليات المشاركة في الإدراك الاجتماعي، تكون مثل تصور معين، والذاكرة

والسلوك فيما يتعلق تفعيل النظم العصبية المختلفة من تصور الأشياء (Adolf, 1999). واكتشاف الخلايا العصبية المرآة-الخلايا العصبية تنشيط ليس فقط عن طريق عمل المرء الحركي، ولكن أيضا من خلال إدراك الفعل في نوع معين (Rizzoltti and Aribib, 1998) - أظهر كيف يتم برمجة البشر للتعاطف (Gallese,2006)، تمثيل الذات والآخرين (الدين وآخرون. 2008)، التعلم من الآخرين من خلال التقليد (ميلتزوف وديسيتي 2003؛ إياكوبوني 2005)، والعمل المشترك (Vesper et al,2010). دليل آخر على أهميتها يأتي من الدراسات التي تشك في ضعف هذه الهياكل في مرض التوحد (Williams, et al, 2001)، حيث أن القدرة على نظرية العقل في تمثيل الحالات العقلية للآخر، مثل العواطف والأهداف والمعتقدات) هو تعطل في هذا العمل نعتمد وجهة نظر الإدراك الاجتماعي التي طرحها نموذج العقل والعمل الاجتماعي من حيث الأهداف والمعتقدات (Baron-Cohen, Gallese 2006, 1995).

إلا أن الوسائل الانتحارية التي يختارها كل فرد تختلف، من فرد لأخر، فمحاولي الانتحار يستعملون عدة وسائل وطرق، يتم اختيارها من قبل المحاول الانتحاري حسب إمكانية توفرها ومدى رغبته في وضع حد لحياته، فمن بين الوسائل الأكثر استعمالا نذكر :تناول الأقراص والأدوية، تناول المواد الكيميائية والسامة، محاولة قطع الشرايين، حيث بينت بعض الدراسات التي تثبت ذلك نذكر كدراسة "صغير" 1975 في قسنطينة، إلى أن هناك 73 حالة استعملت مواد التطهير في محاولتها للانتحار كالقرزيل وماء جافيل، و47 حالة استعملت المواد السامة والتي تتخذ عادة كسموم لقتل الفئران و الحيوانات الضارة، و 33 حالة استعملت طرق متنوعة منها: قطع الشرايين، الشنق، الغاز وغيرها.

الانتحار هو الموت الناجم عن فعل متعمد لإيذاء النفس يهدف إلى الوفاة وإنهاء الحياة ككل، ويشمل السلوك الانتحاري على مجموعة من السلوكيات التي تتراوح بين محاولة الانتحار، وتنفيذها إلى السلوكيات التحضيرية للانتحار الكامل، كالتفكير المستمر في الإقدام على الانتحار أو التخطيط للقيام به.

كما يعرفه على أنه " الموت الناجم عن فعل متعمد لإيذاء النفس، بقصد التسبب في الموت النهائي، ويشير السلوك الانتحاري على أنه حالات انتحار فعلية أو محاولات انتحار، أو حالة تفكير انتحاري".(Christine Moutier Juil.2021)

لقد حاول الاتجاه المعرفي للسلوك الانتحاري تحديد العوامل النفسية لضعف تجاه الأفكار والأفعال الانتحارية، وبالتالي تم العثور على العديد من العوامل المعرفية المختلة بوتيرة أكبر لدى الأشخاص الانتحاريين.

لقد أكدت الأعمال القديمة على طريقة معينة من التفكير لدى المنتحر تسمى "التفكير ثنائي التفرع"، وهذا يعني حقيقة النظر في حلّين متطرفين فقط عند مواجهة مشكلة ما، حيث يفكر الشخص الانتحاري فقط في "أسود أو أبيض"، "كل شيء أو لا شيء"، "الحياة معه (معه) أو الموت"، في مواجهة مشكلة، سيكون لديها احتمالات أقل للنظر في التسويات، مما قد يقودها إلى حلول متطرفة، وقد تشير المتابعة بعد الفعل الانتحاري في بعض الدراسات إلى أن هذا النمط من التفكير مستمر، ويمثل سمة معرفية، وهناك مفهوم مشابه جدًا وهو مفهوم "الصلابة المعرفية"، والذي يحدد صعوبة تغيير الاستراتيجيات لحل المشكلة والتي توجد غالبًا في المرضى الانتحاريين".

أما العمل الأحدث لدى بعض الدراسات، فقد ركز على الميل إلى النقد الذاتي للأشخاص الانتحاريين، هذه السمة هي عنصر أساسي في السعي للكمال والتي تولد شعورًا متكررًا بعدم تحقيق أهداف الفرد لذاته، وعليه فقد يؤدي النقد الذاتي بعد ذلك إلى الانتحار من خلال عملية اجترار الأفكار مما يعرضه للخطر والعجز عن إيجاد حلول فعالة ومن ثم وضع حد لحياته، قد تؤدي طرق التفكير المختلفة هذه إلى إضعاف الموضوع بجعله أقل قدرة على الاستجابة بشكل إيجابي للمواقف غير المتوقعة والمرهقة (Annukka Jakala: 2010, pages 81 à 85). وعلى هذا الأساس جاءت صياغة تساؤلات الدراسة كالآتي:

- هل توجد روابط بين العمليات المعرفية والسلوك الانتحاري لدى بعض الناجين من محاولات الانتحار؟
- هل تراود الفرد المنتحر أفكار انتحارية بعد تجربته للانتحار؟
- ما هي أهم تلك الأفكار الانتحارية؟

- **الفرضيات:**

- هناك صعوبة في إدراك الإشارات الاجتماعية لدى الانتحاري مما يساهم في عملية القيام بالانتحار
- توجد صعوبة لدى الانتحاري في تنظيم الأفكار وإدراك الأشياء.
- يوجد عجز في آلية تنظيم الألم النفسي لدى الانتحاري.
- توجد أفكار نمطية سوداوية لدى الانتحاري في الإقدام على سلوك الانتحار.
- يوجد تخطيط وسبق أسرار للانتحاري في وضع حد لحياته.
- التناقض في الأفكار والتصورات لدى الانتحاري عامل يدفعه الى إنهاء حياته.

- أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة العملية الإدراكية للإشارات الاجتماعية لدى الانتحاري.
- الاطلاع على طبيعة عملية تنظيم الأفكار وطبيعة تنظيم العملية الإدراكية لدى الانتحاري.
- الكشف عن علاقة الأفكار النمطية التي تراود الانتحاري قبل عملية الانتحار.
- الكشف عن طبيعة الصلابة المعرفية لدى الانتحاري.
- الكشف عن درجة التناقض في الأفكار التي يعيشها الانتحاري والتي تدفعه الى انهاء حياته.

- مفاهيم الدراسة:

- **الانتحار suicide:** الانتحار هو مأساة بشرية، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يقتل نفسه، ويشير أيضا إلى جميع حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة غير مباشرة لفعل سلبي، أو إيجابي قام به المنتحر نفسه وهو يعلم أنه سيؤدي إلى هذه النتيجة (الدباغي، 1968، ص. 115)".

"سلوك تهديمي يلجأ إليه الفرد للاعتداء على ذاته بطريقة شعورية، تحت وقع صدمة عنيفة، تجعل النفسية مضطربة إلى حد استعمال وسائل خطيرة يكون هدفها الموت ولكن المحاولة غير مدمرة ومؤهلة بانتحار فاشل.

- **النية الانتحارية:** نية إنهاء حياة المرء من خلال السلوك الانتحاري.
- **محاولة الانتحار**: سلوك غير مميت ومن المحتمل أن يكون ضارًا موجهًا للنفس بنية الموت نتيجة لهذا السلوك.
- **الناجون من محاولة الانتحار**: هم الأشخاص الذين لديهم تجارب شخصية مع أفكار أو محاولات انتحارية.
- **الصلابة المعرفية rigidité cognitive:** تشير إلى صعوبة تغيير الاستراتيجيات لحل مشكلة والتي كانت موجودة في كثير من الأحيان في المرضى الانتحاريين (www.cairn.info).

أما إجرائيا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها فيمكننا تعريفها على أنها "هي السعي للكمال والتي تولد شعورا متكررا بعدم تحقيق أهداف المرء، فقد يؤدي النقد الذاتي بعد ذلك الى الانتحار، من خلال عملية اجترار نفس الأفكار.

- منهج الدراسة:

بما أننا بصدد دراسة الأفكار الانتحارية لدى الناجين من محاولات الانتحار فالمنهج الملائم هو المنهج (الإكلينيكي لدراسة الحالة) الذي يعتمد على الملاحظة والمقابلة العيادية في جمع المعلومات. عن موضوع الدراسة مع الحالة المدروسة.

- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أربعة أدوات حيث لجأنا إلى استخدام الملاحظة، المقابلة، النصف موجهة، ومقياسان الأول للأفكار اللاعقلانية، والثاني لقياس درجة لليأس:

- الملاحظة العيادية:

وهو العمل على إدراك وتسجيل دقيق لكل جوانب شخصية الحالة وذلك بقصد جمع المعلومات. والمعطيات، من خلال الملاحظة المباشرة للموضوع الدراسة وتسجيل أهم الملاحظات عن السلوكيات اللفظية أو غير اللفظية والحركات وتعبيرات عن الألم، القلق، الخوف أمام الصمت، حركة العين، الانتباه.

- المقابلة العيادية:

استخدمنا المقابلة البحثية النصف الموجهة، كتقنية مباشرة في جمع المعطيات من أجل مسائلة المبحوث بكيفية تسمح لنا بالغوص في أعماق الحالة، وقد تميزت أسئلتنا بالمرونة في توجيه الأسئلة والحوار في إطار الأهداف العامة للمقابلة وتترك الحرية للمبحوث في التعبير عن رأيه وأفكاره ومعتقداته دون تحسيسه بأي قيود لأجل توجيه الحوار الذي يهدف إلى التعمق في شخصيته.

- مقياس الأفكار اللاعقلانية:

لقياس الأفكار اللاّعقلانية قمنا بالاعتماد على مقياس الأفكار اللاّعقلانية "للريحاني" تم بنائه عام 1985، ويتكون هذا المقياس، في صورته الأجنبية، من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية وضعها "ألبرت أليس" وقام الدكتور سليمان الريحاني، عام 1985 بترجمة هذا المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في البيئة العربية وهما: (غزال، 2016، ص. 68).

ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة. وبذلك يتكون المقياس من 13 فكرة لاعقلانية وكل فكرة لها أربع فقرات، ليصبح عدد الفقرات على الاختبار ككل 52 فقرة.

تكون الإجابة عن الاختبار ب "نعم" أو "لا" تعطى القيمة 02 على قبول الفكرة والقيمة 01 على رفض الفكرة، العلامة الكلية على المقياس تتراوح بين 52- 104، تمثل 52 الحد الأدنى للأفكار اللاعقلانية، تمثل العلامة 104 الحد الأعلى للأفكار اللاعقلانية.

العلامة الفرعية على المقياس عددها 13 علامة وهي تقيس أبعاد الاختبار، تتراوح العلامة على كل بعد بين 4 و8 حيث تعبر العلامة 04 عن الحد الأدنى من التفكير اللاعقلاني، وتمثل 08 عن الحد الأعلى من التفكير اللاعقلاني (غزال، 2016، ص. 70).

ويتم تطبيق المقياس بطرح التعليمة التالية:

هذه قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات والجمل التي تعبر عن أفكار ومبادئ يؤمن بها البعض ويرفضها البعض الآخر، نرجو منك قراءة كل تلك العبارات، ووضع إشارة في المكان المناسب في ورقة الإجابة، والذي يعبر عن موقفك من كل عبارة منها.

- مقياس اختبار درجة اليأس عند الحالة:

ظهر مقياس بيك لليأس بصورته الإنجليزية الأولى عام 1974 وقد أعد هذا المقياس من طرف بيك وستير، الطبعة الثانية لهذا المقياس صدرت عام 1988 دون أي تعديل أو حذف أو زيادة سواء لبنوده أو تعليماته.

يعد هذا المقياس من المقاييس القصيرة نسبيا إذ يتألف من 20 بندا أو عبارة فقط، وقد تمت صياغة هذه البنود بطريقة سهلة ومختصرة وخصص لكل منها احتمالان للإجابة فقط وهي "نعم" أو "لا" حيث يعطى الاحتمال "نعم" درجة 1 و الاحتمال "لا" درجة 0 مع مراعاة أن هناك 9 بنود تصح بالاتجاه المعاكس وهي البنود رقم 1، 3، 5، 6، 8، 10، 13، 15، 19، وقد أعد هذا المقياس لقياس ثلاثة مظاهر أساسية لليأس وهي: الشعور نحو المستقبل، فقدان الدافعية، التوقعات السلبية و يتركز الاهتمام في هذا المقياس على رصد اتجاهات الأفراد نحو المستقبل البعيد بصورة خاصة.

ويتم تطبيق المقياس بالتعليمة التالية:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بما يشعر به الناس نحو أنفسهم أو في حياتهم أو مستقبلهم، تقرأ كل عبارة على حدة، ثم اجب بوضع علامة تحت كلمة "نعم" أو "لا" وذلك حسب انطباق العبارة عليك. نرجو منك الإيجابية على كل العبارات.

المجال الزمني: تم إجراء البحث ومقابلة الحالة في الفترة الممتدة من 2021/02/27 إلى 2021/05/28.

المجال المكاني: تم إجراء البحث والمقابلة مع الحالة في مكان عرضي خارج العيادة.

- عرض موجز للحالة وتحليل الحالة:

الاسم: آسيا

الجنس: أنثى

السن :25 سنة

تاريخ ومكان الازدياد: 07-12-1996 شلف

المستوى التعليمي: ثانية جامعي

المستوى الاقتصادي: متوسط.

الجدول رقم 01: يوضح الإطار الزماني والمكاني لإجراء المقابلات للحالة.

المقابلات	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	مدة المقابلة
المقابلة الأولى	2021-02-27	مكان عرضي (المنزل)	0 4 دقيقة
المقابلة الثانية	2021-02-28	مكان عرضي(المنزل)	45 دقيقة
المقابلة الثالثة	2021-02-29	مكان عرضي(المنزل)	30 دقيقة
المقابلة الرابعة	2021-04-01	مكان عرضي(المنزل)	40 دقيقة
المقابلة الخامسة	2021-04-03	مكان عرضي(المنزل)	30 دقيقة

- أهم الملاحظات أثناء المقابلة:

كانت البنية المورفولوجيا متوسطة القامة وجسمها بدين وملامح وجهها بشرة بيضاء، عينين بنيتين واللباس نظيف لم تكن الحالة خجولة أثناء الاتصال بها كانت الحالة هادئة أثناء حديثها و لم تكن متحفظة ثم تصمت من فترة لأخرى، شرود الذهن وابتسامة غامضة وهذا دليل على أن الحالة تحمل سرا بداخلها، كثرة النظر من حولها والالتفات خلفها، كما تبين أن الحالة غير مرتاحة من الناحية الاجتماعية لما تواجهه من مشاكل ومضايقات من طرفا اخوتها و زميلاتها في العمل ما يشعرها بالقلق والحزن وشعورها بالنقص وعدم القدرة التوافق مع المحيط الاجتماعي بسبب حالتها النفسية.

عرض ومناقشة المقابلات:

- المقابلة01: 27-02-2021 دامت 40 دقيقة.

التعرف على الحالة كان في مكان عرضي (منزل)، كان الهدف من هذه المقابلة التعرف على الحالة، وكسب ثقتها حيث عرفنا بأنفسنا وسبب مجيئنا والهدف من عملنا ودراستنا وقمنا بتسجيل البيانات الأولية عنها كالاسم والسن ...الخ.

كانت الحالة عادية وتقبلت الوضع من خلال قولها (ايه نساعد)

- المقابلة 02 :28-02-2021دامت 45 دقيقة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحالة أكثر من خلال التكلم معها بهدف معرفة ظروف وأسباب الانتحار و معرفة طبيعة العلاقة مع أهلها، لم تكن تعاني الحالة من أي مشاكل أو أي مرض حتى عند اجتيازها لشهادة البكالوريا تعرضت لمضايقات من طرف شاب كانت معجبة به

وهذا أدى بها إلى الشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس وحبها للعزلة والانطواء حيث تبين من خلال ملاحظتنا أثناء المقابلة أنها تبكي وتضحك في نفس الوقت وهذا مؤشر على أن الحالة النفسية لسمية جد صعبة فتصرفاتها كلها توحي على وجود اضطراب نفسي فهي غير متوافقة نفسيا، وهذا دلالة لقولها (تصيبي روحك وحيدة، مكاش لي معاك في كتافك، دارنا ميحوسوليش على الحل، يقولولي راكي تلعبي فيها وتتمسخري)، الحالة تعيش توتر دائم مع الأهل و مشاكل مستمرة بسبب هذه الضغوط النفسية.

- المقابلة 03: 2021/02/29 دامت 30 دقيقة

هدفت هذه المقابلة على كيف تنظر هذه الحالة إلى صورة ذاتها، ونظرة الناس إليها، ونظرتها إلى المستقبل، جرت هذه المقابلة في أجواء طبيعية بالرغم من أن الحالة استغرقت وقت طويل في البكاء بسبب تذكرها لحالتها النفسية إلا أنها تجاوبت معنا حيث أن الحالة نظرتها لذاتها مشوهة من خلال قولها (عايشة هكا وصايي مقريتش ني ندمانة على قرايتي)، أما بالنسبة النظرة الناس إليها قولها (أن قاع ناس يكرهوني عايشة وحدي، عايلتي ومرحمونيش، با ناس يرحموني). ونظرتها للمتقبل سوداء وانعدام الأمل في هذه الحياة من خلال قولها (شا با يسقم في حياتي ها تكمل عليا هكا وصايي).

- المقابلة 04: 01-04-2021دامت 40 دقيقة

هدفت هذه المقابلة إلى معرفة تصورات الحالة تتابع العلاج عند أخصائي حول فكرة الانتحار والأثار المترتبة عن محاولاتها للانتحار تقول الحالة راودتي فكرة الانتحار عندما لم انهي دراستي ولم أحقق طموحاتي لم أنجح لقولها (نسمع يقولو واحد نتاحر مات أن الله غالب شعال من مرة ننتاحر على أساس نموت ومنموتش، حتى مرات نكفر نقول ربي ميعذبنيش كون ننتاحر باغية ربح).

ومن الأثار الجسدية المترتبة عن محاولاتها للانتحار عند تناولها لعلبة دواء المعدة ورمي نفسها من السلم ألم على مستوى الحوض والظهر، ألم في الرأس ودوخه فشل خوف بالإضافة إلى حروق المعدة. أما بالنسبة للأثار الاجتماعية تعرضت للضرب والشتم من طرف الأهل لم تحظى بأي مساعدة من طرف الأهل. أما بالنسبة للأثار النفسية فإن الحالة تعاني من الغضب، كره، عدوان، حزن، اكتئاب، ارق تتباع عند أخصائي نفساني. الأثار المعرفية تعتمد الحالة على الكتابة في مذكرة لديها ذاكرة قوية حيث نها تتذكر كل تفاصيل حياتها.

- المقابلة 05: 05-04-2021 دامت 10 دقيقة.

نتائج المقياسين:

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة (آسيا) تبين لنا أن الحالة تعاني من مشاكل نفسية وكذلك بعض الأفكار اللاعقلانية وصعوبة في إدراك الإشارات الاجتماعية بحيث تحصلت على درجة (11%) من خلال تطبيقنا لمقياس الأفكار اللاعقلانية وتحصلت على درجة (90) من خلال تطبيقنا لمقياس اليأس وهذا ما كشفناه من خلال مقابلتنا مع الحالة منها حب العزلة والشعور بالنقص والعدوان التشاؤم من المستقبل.

من خلال المقابلات مع الحالة وكذلك نتائج المقياسين فقد تبين أن الحالة تراودها أفكار لاعقلانية ويأس وكذلك مشاكل نفسية وكذلك اضطرابات في الشخصية.

- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال النتائج المقدمة بإيجاز يمكننا القول أن التعرض للإجهاد والتعرض للسلوكيات الانتحارية هي قبل كل شيء تصورها ككيانات مرضية لجزء منه، ولم يعد من المضاعفات "البسيطة" للأمراض النفسية فقط، إنما تشير جميعها بشكل أو بآخر إلى أن هذه الأفعال ناتجة عن ضعف الفردية الموجودة مسبقًا، والتي تم الكشف عنها من خلال الملاحظة لسمات شخصية لدى المبحوثة، وتولدها أنواع مختلفة من عوامل النمو (على سبيل المثال، إساءة معاملة الأطفال) والوراثة، الذي يشرح الضعف على المدى الطويل وخطر تكرار هذه الأعمال، بمناسبة تقلبات الحياة، كعوامل الضغط ثم تتفاعل مع هذه الثغرة الأمنية، لدى هذا الضغط الذي يشمل ضغوط وأحداث الحياة السلبية الأخيرة. ومن ثم فإن هذه العملية التفاعلية المهووسة من شأنها أن تسهل كشف أزمة الانتحار.

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها بعد تطبيق كل من المقابلات الإكلينيكية، النصف موجهة مع الحالات، وكذلك مقياس اليأس والأفكار اللاعقلانية يمكن عرض النتائج التالية فيما يخص التساؤلات التي تم طرحها في هذه الدراسة، حيث تبين في الأخير من خلال البحث مع المبحوثة أن درجات اليأس والأفكار اللاعقلانية كانت واضحة من خلال نتائج المقياسين على التوالي:

(س) 92 درجة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و12 درجة على مقياس اليأس. وهي درجات مرتفعة بالنسبة لمتوسط الدرجات مما يدل على وجود اضطراب لدى المبحوثة الناجية من الانتحار لديها مشاكل نفسية واضطرابات في إدراك الإشارات وخلل في تنظيم العملية الإدراكية من خلال عدم تنسيق الجمل والانتقال السريع للموضوعات المختلفة والنسيان وعدم الربط بين الأحداث، ويرجع هذا حسب تصورنا إلى تثبيت أسلوب حياة مرتبط بالتفاعل المبكر للمبحوثة في سن صغير مع بيئته الأسرية، وتثبيت الصورة المرسومة لها التي ستتطور فيها. تبين أن أزمة

الاكتئاب الانتحارية كانت نتيجة أسلوب حياة وأفعال سابقة؛ غالبًا ما نتقدم في العمر كما عشنا، والخطأ هو الاعتقاد بأنه يمكننا إعادة تشكيل "بإرادتنا" طريقة حياتها عن الواقع الذي تعيشه فهي تظهر عدم القدرة على التكيف وعدم التنظيم للأفكار مع الواقع.

كما ركز العمل على الميل إلى النقد الذاتي للأشخاص الانتحاريين. هذه السمة هي عنصر أساسي في السعي للكمال والتي تولد شعورًا متكررًا بعدم تحقيق أهداف المبحوثة، مما قد يؤدي النقد الذاتي بعد ذلك إلى الانتحار من خلال عملية اجترار الأفكار مما يعرضها للخطر وعدم إمكانية إيجاد حلول فعالة. قد تؤدي طرق التفكير المختلفة هذه إلى إضعاف الموضوع بجعله أقل قدرة على الاستجابة بشكل إيجابي للمواقف غير المتوقعة والمرهقة.

- خاتمة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الروابط بين العمليات المعرفية و السلوك الانتحاري لدى بعض الناجين محاولات الانتحار وقد سمحنا هذا الوصف والتحليل من إبراز بعض المؤشرات المعرفية التي سبقت محاولة الانتحار لدى الانتحاري وبشكل عام، أظهر عملنا مدى تأثير التدهور المعرفي وارتباطه بالسلوك الانتحاري على الإقدام بسلوك الانتحار الخطير، كعدم ادراك الإشارات الاجتماعية وعدم القدرة على تنظيم العمليات الإدراكية وضعف في آلية تنظيم الألم النفسي لدى الأفراد الذين يعانون من السلوكيات الانتحارية للفرد الانتحاري كما تشير هذه النتائج إلى وجود عجز تنفيذي خاصة من حيث المرونة في ردع الأفكار الانتحارية وتجنبها، علاوة على ذلك ، كشفت معالجة المحفزات العاطفية عن استراتيجيات معينة لدى المقدم على الانتحار فيتجنب السلوك الانتحاري والنتائج المترتبة عليه. وقد لاحظنا أن الأوقات أطول في التركيز على إيعاز الفعل إلى القدر وتضخيم حجم الألم العاطفي والقول بأن الإقدام على الانتحار كان نتيجة استجابة للخوف والاشمئزاز من الحياة.

- قائمة المراجع:

- الدباغي فخري (2011). الموت اختيار، دراسة نفسية اجتماعية، لظاهرة قتل النفس، ط1 منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان. ص115

- غزال أمال. (2016). المحاولات للانتحار في حالة الفشل العاطفي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة وهران 2، وهران

- Albrecht K (2005) Social Intelligence: The new science of success. John Wiley & Sons Ltd.

- Ambady N, Rosenthal R. (1993) Half a minute: Predicting teacher evaluations from thin slices of

- Annukka Jakala, Fabrice Jollant, (2010), Modélisations cognitives des conduites suicidaires, Dans Suicides et tentatives de suicide, p p. 81 - 85.

- Article reçu le 27 décembre 2017 et accepté le 26 mars 2018.

- Bargh J. A. (1990) Auto-motives: Preconscious determinants of thought and behavior. In Hig-

- Christine Moutier, MD, (2021), American Foundation for Suicide Prevention, Revue/Revision Compléte Juil.

- DePaulo BM (1992) Non-Verbal behavior and self-presentation. Psychological Bulletin, p111

- https://www.skynewsarabia.com le04/09/2014

- Kenny DA, Horner C, Kashy DA, Chu L (1992) Consensus at zero acquaintance: replication, be-

- Pentland A (2007) Social signal processing. IEEE Signal Processing Magazine, 24, 4:108–111.

- Pentland A (2008) Honest signals. How do they shape our world. MIT Press, Cambridge, NewYork.

- Tirés à part : Professeur Fabrice Jollant, CH Sainte-Anne, Clinique des Maladies Mentales et de l'Encéphale (CMME), 100 rue de la Santé 75674 Paris cedex 14.

- www.cairn.info le 21/09/2020.

203-243 le 64: 431-441. clues, Englewood Cliffs, Prentice-Hall, New Jersey.

- Ekman P, Friesen W V (1975) Unmasking the face. A guide to recognizing emotions from facial.

- Fiske S T, Taylor, S E (2008) Social Cognition: From Brains to Culture. McGraw-Hill, New York

- Gardner H (1983/2003) Frames of mind. The theory of multiple intelligences. BasicBooks, New gins E T & Sorrentino R. M. (eds), Handbook of motivation and cognition, Guilford Press,

- Goleman D P (2006) Social intelligence. Hutchinson, London. havioral cues, and stability. Journal of personality and social psychology 62: 88-97. New York.

nonverbal behavior and physical attractiveness. Journal of Personality and Social Psychology, New York.